







الإيلالي إدريس مقرر الموضوع

## التنقّلُ المُستَدامُ: نحو وسائل نقل مُستدامة ومُتاحَة

لَقَدُ حقَّقَ المغربُ، بكل تأكيد، تقدَّمًا لا يمكن إنكارِه في تطوير بنيات تحتيّة حَديثة، وكذلك فيما يتعلق بمنظومَة النَّقل مُتَعَدّة والأنَّماط، بما في ذلك الأشْكالِ المُسْتَدامَة، كما يتَّضُحُ فيَّ مشاريعَ مِنْ قَبيلِ: خطَّ القَطار فائق السرعة (LGV/TGV) والترامُواي والحافلات الكهربائيَّة عالية الجوّدة (BHNS). وقد أصبح هذا التقدّمُ المُحْرَزُ مُمُكِنًا، على وجه الخُصوص، بفَضْلِ الآلياتِ التشُريعيَّةِ والتنظيمية الجَديدة، والأشْكالِ الجديدة،

غيرً أنَّ نَقُلَ الأشَّخاصِ والبَضائِعِ، في الوَسَطيِّنِ الحَضَرِي والقَرَوِيِّ، يشُهدَ طلبًا متزايدًا ومتسارعاً، في حين أنَّ نموذجَ الحَكَامَة المعتمد في مجال التنقل على الخصوص، قد بَلَغَ مَدَاه. ومَردٌ ذلك أساساإلي اعْتماد سياسات عُمُوميَّة تركّزُ بالأساس على البنية التحتية الطُّرُقيَّة وعلى السَّيارات الخصوصيَّة، بدلا من تركيزها على الفرِّد وحاجياته في مجال التنقل. كما أنَّ عرَضَ النقل العُمومي المتوفَّر غير رُكاف وغير مُلائم وغيرُ مُتاح بما يكفي مقارنة بحاجيات السّاكنة، سواءٌ في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية، أو في المناطق القرويّة المتفرّقَة أو المعزولة، ممّا يَحُولُ دونَ وُلُوجِهِمُ إلى فُرَصِ الشّغل والخدمات والترفيه. ويعود ذلك إلى عدّة أسباب، منها على وجه الخُصوص:

- اللهُواطنين إلى الابتهاد عن المُواطنات والمُواطنين إلى الابتهاد عن المَراكِز الحَضَرية من أَجُل الاستفادة من سكن أو عقار في المتناوَل، وبالتالي يَجِدُون أنْفُسَهم في مُواجهة غيابِ العَرْض الكافي و/أو غير المُلائم من وسًائل النقل الجَمَاعيّ؛
- لا أسباب جسَمانية: عدد من المواطنات والمواطنين (الأشُخاص المسنّون و/أو في وضُعية إعاقة) محرومون من استعمال وسَائلِ النّقل بصورةِ مُسَتقلّة.

بالإضافة الى كُلّ هذه النّواقص، تُعاني السّاكنةُ، ولا سيّما في الوسَطِ الحَضَري، من آثارِ التلوُّثِ النّاجم عن تزايُدِ حجم التنقّل، بما أنّ وسائل النَّقَل مَسَوّولَة إلى حدّ كبير عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.



لهذا السبب، اقترح المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي تسليط الضّوء على فرصة تطوير التنقّل المستدام في المغرب، الذي من شأنه تحقيق الرَّفاه للمواطنات والمواطنين، بفضّل تحسين مُمارَسَة حرية التنقّل والحقّ في الولوج إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية وإلى الشغل، وذلك عبّرَ وسائل نقل ذات جودة وسهلة الولوج وأكثر احتراماً للبيئة. في هذا الاتجاه، يقترح المجلسُ الاقتصادي والاجتماعي والبيئي تطُويرَ منظومة مُنْدمجة للتنقّلِ المُستدامِ ترتكِزُ على المَحاورِ التّالية:

- ◄ تحسين الولوجيّة لفائدة جميع المواطنات والمواطنين إلى وسائل نقل جماعي مستدامة، وتطوير بنيات تحتيّة قرويّة مستدامة، بهدف التقليل من الاعتماد على السيارة الشّخصية، وتقليص الفوارق المجالية والاجتماعية؛
- تشجيع الحُلُولِ المُستدامة البَديلة للسّيارة الشّخصية والمُحَرِّك الحَرَرارِي: الحافلات الحضرية/ الحافلات ذات خدمة عالية الجودة، والحافلات الصّغيرة، والحافلات الرابطة بين المُدُن، وخط الترامواي (صغير وخفيف وسريع)، مع المَزيد من الوسائل المتعدِّدة وذات الرِّبُط المُتنَوِّع، بفضل توفير المحطَّات الطَرقية وَمَحَطَّات سَيّارات النقل المُشتَرِّكة ومَواقف سيارات مستدامة؛
- الكهربائية البديلة للسّيارة القصير، للحُلُولِ الكهربائية البديلة للسّيارة الشّخصية، مثل الدّراجات الكهربائية المتطوّرة والمُصنَّعة محليًا، وذلك باختيار مُدُن تجريبيّة، صغيرة ومُتَوسًطة الحجم، من أجل اختبار المُلاءَمة وقياس الأثر؛

- اصلاح المنظومة المتعلقة بحكامة سيارات الأجرة، وإضفاء الطابع المِهني عليها، ودراسة إمكانية تَحْريرها؛
- ◄ تسريع تنفيذ العقد- البرنامج المتعلق بتطوير منصّات لوجيستيكية طرقيّة بضواحي المدن، مع الحرص على ربطها بالسكك الحديدية؛
- تحدیث مُدوّنة السیر والسلامة الطرقیّة، بما ینسجم مع مبادئ التّنقل المستدام؛
- ا إِدْراج حاجيّات التنقل المستدام ضمّن متطلبات التعمير وإعداد التراب والتخطيط؛
- المستمرّ في مختلف التكوين الأساسيّ والمستمرّ في مختلف المجالات والمهن المتعلّقة بالتنقل المستدام، موجَّهة إلى جميع الفاعلين، وذلك بهدف تحسين وتعزيز كفاءات الموارد البشريّة، بما فيها المنتخبون على صعيد المجالات الترابيّة؛
- اعتماد استراتيجيّة للتواصل وتحسيس المُواطنات والمُواطنين بمبادئ وإيجابيات التنقل المُستدام، عبْرَ توظيف مُحتويات إعلاميّة تُعبّئُ مختلف فنوات التواصل، وتهمّ البيئة والوضعيّة الصّحية والتقدم التكنولوجي.

إنّ المنظومة المُقترَحَة تتطلّب، على وجُه الخصوص، ضرورة تشكيل لجنة مشتركة بين الوزارات، تكون مسؤولة عن التنقل المستدام، ذات امتدادات جهويّة، وقادرة على إيجاد حلول لمخاطر تداخل الاختصاصات وتذويب المسؤوليات وتشتّت الوسائل.